JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ
العدد الثاني والثلاثون
(١٠٥) (١٢٢)

# الاستهلال وصراعه النفسي رواية "تفاحة حواء" للكاتبة "هند العميد" أنموذجاً.

م. سناء جبار حياوي منهي العبودي
وزارة التربية \ المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار
Werw2260@gmail.com

**المستخلص:**

إنَّ نوع الرواية ومضمونها الفكري يتحدد في التركيز على التحولات النفسية التي ترصد الواقعية النفسية وسيكولوجية الذوات , والتي تستهل بها الذات الكاتبة مطلع متون كل انطلاقة ؛ إذ يتجه تركيز الاستهلال الذي يظهر الصراع النفسي وهوته ؛ لمقصدية ذاتية تهدف إلى إدخال قارئها في دهاليز الذات الخاصة والتي تصل إلى صراع الأضداد.

أما عملية تقييم خطاب الرواية بوصفه رسالة مكتوبة تتكلم فهو بحد ذاته يشكل خطابا منتجا؛ إذ يحد بأطراف الذات الكاتبة الآخر, الأوَّل مؤسس للأنساق اللغوية كالآخر الثاني, والمتلقي الآخر الذي يُعد طرفا ثالثاً، وكل خطاب بين الذات ونفسها والآخر هو آخر، وعملية الاستقراء تتجسد في أسلوبية التلقي وانفتاح القراءة وانزياحها على وفق التصورات المعرفية والنفسية التي ينماز بها النُّصّ .

هند العميد: إعلامية وكاتبة عراقية مواليد ١٦ يوليو ١٩٨٢م حاصلة على بكالوريوس في هندسة صيانة وبرمجة الحاسبات , وفي المجال الإداري شغلت إدارة بعض من المؤسسات الثقافية والإعلامية , لها في المجال الأدبي مجموعتان قصصيتان بعنوان: ( البنفسج في جنون كاتبة , ودراغونوف), فضلاً عن مجموعة شعرية ( رسائل امرأة ثلاثينية), أما رواياتها فهي: ( قيامة شيطان , و فرح , و تفاحة حواء) .

**الكلمات المفتاحية :** الصراع النفسي , سيكولوجية الذات , النَّصّ.

**The introduction and its psychological conflict in the novel "Eve's Apple" by Hind Al-Ameed, as a model.**

Mr. Sanaa Jabbar Hayawi Munhi Al-Aboudi

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

Ministry of Education / General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate.
Werw2260@gmail.com

**Abstract:**

The genre of the novel and its intellectual content are determined by the focus on psychological transformations that monitor psychological realism and the psychology of the self, with which the writing self begins the beginning of the texts of every launch, as the focus is directed towards revealing the psychological conflict and its abyss for a personal purpose that aims to introduce its reader into the corridors of the private self that reach the conflict of opposites.

Either the process of evaluating the novel's discourse as a written message that speaks is in itself a productive discourse, as it is limited by the edges of the writing self, the first other, and the founder of linguistic systems as the second other and the other recipient who is considered a third party, and every discourse between the self and itself and the other is another, and the process of induction is embodied in the style of reception and the openness of reading and its displacement according to the cognitive and psychological perceptions that characterize the text.

Hind Al-Ameed: An Iraqi media personality and writer, born on July 16, 1982. She holds a Bachelor's degree in Computer Maintenance and Programming Engineering. In the administrative field, she has managed some cultural and media institutions. In the literary field, she has two short story collections entitled (Violet in the Madness of a Writer, and Dragunov), in addition to a poetry collection (Letters of a Thirty-Year-Old Woman). Her novels are: (The Resurrection of a Devil, Farah, and Eve's Apple).

**Keywords**: psychological conflict, self-psychology, text.

**مشكلة البحث:**

لأنَّ الدراسة تتمحور حول الصراع النفسي في رواية هند العميد (تفاحة حواء) إنموذجا , ونتيجة لقراءة الروية عينة البحث ولغنى النُّصِ بالثيمات , فإن مشكلة الدراسة تتمحور حول لغة الخطاب المنظم للجمل الاستهلالية والتصورات النفسية ,التي تحاول الذات الكاتبة إيصالها في الخطاب اللفظي, ومدى انعكاسه في بنية لغة الخطاب , فكان على البحث التركيز على محورين مهمين لبيان

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الجدلية , ووجهة نظر الكاتب والمجتمع ؛ لأنَّ الحلقة التواصلية قائمة على مرسل ورسالة ومرسل إليه , وكلاهم آخر في ذاته, وناقل لخطاب ورؤية وتوجه لغوي إبداعي .

**فروض البحث:**

تنطوي مشكلة الدراسة على عدة فرضيات, وهي على النحو الآتي:

١_ ما المفهوم العام للاستهلال ؟وما أهميته وصفته الإقصائية ؟.

٢_ إنَّ قراءة المتن تتطلب فكراً واعياً يسعى إلى الربط بين عنوان الرواية ,وإعادة إنتاج التصورات النفسية المنظمة لصورة الأنثى داخل ذاتها والمجتمع .

٣_ يوجد في الخطاب أكثر من اتجاه يحدد للقارئ التضاد المختلف لرؤية الذات ووعيها المعتاد واستبصارها للمغيب خلف الجانب المسكوت عنه الذي يمثل منطقة الاشتغال.

**أهداف وأهمية الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى البحث عن القراءة النقدية التحليلية لسيكولوجية الذات والآخر وخطوطهما الدفاعية، ومواطن الاختراق التي تنظم الحيثيات والرؤية الكاشفة لتموضع الاستهلال ، فالنُّصُّ يمثل رسالة نقدية إشارية يحاكي عقلية القارئ الفكرية بما يحمله من جمل وتصورات نفسية للخطابات المضمرة والمعلنة على حد سواء في سياق الدلالة ,إذ يكون القارئ متعمقاً في القراءة وكاشفاً لمسار الأنساق والأسئلة التي تشوب محيط الاشتغال.

**منهج البحث:**

اعتمد الدراسة المنهج التحليلي

**المقدمة :**

يُعد الاستهلال في مطلع النَّص مفتاحاً كاشفا للقوة العنوانية ومحركاً لذهن القارئ ، فبراعة الكاتب تكمن في خلق التناغم النفسي بين العنوان ومطلع النَّص وبداية النَّص والقارئ، ومواصلة تلقي الخطاب ومثيراته الداخلية هي أشبه بعملية الجذب النفسي , التي تغري القارئ وترغمه على البحث عن رحلة التخييل, التي بُني عليها النَّص , وعليه فإنَّ كل بداية لـ" الاستهلال " تُعد مرحلة انتقالية من الجزء الساكن إلى حالة الإثارة السياقية, ذات النظرة المستقبلية الدالة عن المعنى المقصود ، وبما أن الاستهلال هو (( المحرك الفاعل الأول لعجلة النَّص))(النصير، ١٩٩٣، صفحة ١٥ ) , وأغلب الباحثين يجدونه يتوزع بصيغ عدة , منها الوصفي , والحدثي, والحواري, والشخوصي، وهو يركز على الذهن ؛لأجل ترك الانطباع الأولي , فالمظهر التركيبي والدلالي لابد أن يحقق التجاوز

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

والتحاور الفكري مع القارئ بالذات, على اعتبار أن النَّص هو رسالةٌ قصديةٌ موجهةٌ، وهُنا يأتي دور الذوات الكاتبة في عملية التموضع والاشتغال، فالذات الكاتبة المخاطِبة تطرح فكرة النضج الفكري, وعملية فهم الواقع الذي ينتج النصوص المحاكية لماهية الأشياء؛ لأن عملية إخراج الخطاب المكتوب من تصوراته الغيرية إلى بنيات مفجرة لسلطة المنطوق الكتابي, لابد أن تمر بمرحلة العزل الذاتي عن العوامل المؤثرة، أي عملية إعطاء الأولوية لبنية النَّص ونوع القارئ على اعتبار حداثوي، أي أن حداثة النَّص إنَّما هي انعكاس لأصالته وقيمته , والتذويب يكون على حساب الوعي الجماعي.

إنَّ الاستهلال بوصفه يتأسس من وعي اللغة فهو نتيجة لتوافق العقل والواقع , إذ لا يمكن عزله عن بنية المتن ,والتعامل يكون باعتباره المحرك الفاعل , ووقوعه في بداية العمل يجعله يدخل في علاقة بنائية جدلية مع التركيب الداخلي فيؤدي بذلك وظيفته الأولى: التي ترتبط بجلب أنتباه القارئ أو السامع والثانية: التلميح بمضمون النُّص, وهُنا لابد أن يراعى الموقع وحسن القول مما يجعل الجملة الاستهلالية ملائمة ,ومنسجمة مع الداخل كخيوط قابلة للتولد لإحداث التطور اللاحق وهذا ما يحدد لنا أهميته وصفته كعلامة منتقلة في فعل الجملة الاستهلالية في مدخل النَّص إلى ما يضمر من علامة في الهيئات التكوينية الجديدة .

تمثل الجمل انساق مكانية ذات فعل توليدي ودلالة اللفظة هُنا تحتاج من الذات الكاتبة إلى الانغماس في المضمر؛ لإظهار المدركات الحسية والنفسية وتكوينها البنائي المنظم لحركية اللغة وخطابها الاستفهامي , وعليه فإنَّ محاور البحث تتوزع حول محورين هما:

المحور الأول : بنية الجملة الاستهلالية ونوازع تلقي الذات لها.

تتميّز بنية الخطاب في رواية ( تفاحة حواء ) بعملية ضبط نقطة الالتقاء والاتقاد بين العنوانات الداخلية , التي تشكل سلسلة تطرح في درجات تصاعدية, تنعطف على وفق مراحل الوعي الخاصة، إذ تقدم الذات الكاتبة ايحاء واستهلال لكل عنوان فرعي يعبر عن فكرة المتن , يحدد لقارئها نوع الأيديولوجية الكتابية خاصة ، مما يجعل النص ينماز بالتخصيص النوعي في سلسلة القصص التي تعنون داخل متن الرواية, والتي تبدأ بالإحساس، إذ تحدد لكل فكرة منعطفَ استهلالي خاصٍّ بها, فتكشف لقارئها طرق تخصيص مراحل الوعي التي ينحو نحوها المتن الروائي.

وقبل أن تبدأ سلسلة العنوانات تضع عنوانا مميزا يعكس الطابع النفسي لكل قصة يعنون بـ " استهلال" وأوَّل جملة استهلالية فيه تشكل وصفا خاصا لحالة الأجساد , وطبيعته المتوارية خلف

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الجانب المضمر لكلَّ ذات وآخر, إذ تبدأ الوصف بقولها: (( أرواحٌ عاريةٌ , تحاول يائسةً أن ترتدي أثواب العفة , طيورٌ تائهة تحوم على أسطحِ القلوب , تأبى أن ينتهي بها المطاف إلى منفى .أفواه جائعةٌ تلوك الفقر مرا, تتقاسم أرغفة الصبر بابتسامةٍ مشوهةٍ. نساءٌ من حجر يطفنَ حول كعبةِ أجسادهنَ دون دين يقيهنَ فجور الألسن ,عقابٌ لمن لا يقوى, وأعذارٌ لمن لا يهوى وظلمُ عبيدٍ ,وعقاب من معبود )) (العميد، ٢٠٢١، صفحة ٧).

إن مساحة الرصد النفسي تتحدد في التركيز على الرؤى التي يشتغل عليها المتن ؛ ودلالة العنوان هنا تتجاوز الفكر النمطي في قصة آدم (عليه السلام) والتفاحة ؛ لأن الفعل المضاد لتأويل النَّص يسعى إلى تحديد الفجوات العميقة , والمكاشفة الداخلية التي تتركز في الاستهلال الأول لجملة " أرواحٌ عاريةٌ " ,وهي جملة خبرية , وتلك مفارقة بحد ذاتها ؛ لأن التموضع حول الصورة النفسية للرواح أكسب الجملة صيغة العموم , وهنا أفقد لغة الخطاب الخصوصية الذاتية ,الأمر الذي جعل القارئ يناهض محيط الاشتغال على جميع الأطراف, فالعري بعضه جسدي, وفكري , وعقائدي , وديني, وسياسي, والاستهلال هُنا وسَّع إطار الرؤية والفكرة , وكأن الذات الكاتبة ترهن النَّص , فيأخذ طابعا مرتهنا بحالة الذوات النفسية ؛ سعيا منها إلى تغذي القارئ بتصور ذهني مبدئي بالاستهلال وتفاصيل تلك الأرواح ، فالنَّص يبدو أمام القارئ مثل الملفوظ المستعار, لا يحقق الغاية إلا بالتبادل اللغوي ؛ ولأن الذات غير معروفة فإن مرجعية الخطاب التبادلي تتحدد مع القارئ ، أي أن النَّص يحقق التبادل اللغوي مع القارئ عبر عملية التلقي والتأويل ورصد المؤشرات النفسية، التي اختُزِلت في صيغة الجمع " أرواحٌ" , حيث وضعته أمام ازدواجية الارواح .

إنَّ صيغة الجمع التي تطغى على لغة الخطاب الملفوظ أَعطت المفردة دلالة عامة وثابته دون تحديد زمان معين , وحصرت المكان في تموضع الجسد المادي والمعنوي؛ لتظهر المقدرة الإبداعية , وفي هذا الإطار يستوقفنا ما أشار إليه الناقد "عز الدين إسماعيل" في حديثه عن دوافع الإبداع وعلاقتها بالفكرة , وعوامل الظروف التي تحيط بالذات الكاتبة ,وجانبها النفسي, وسعيها إلى تجاوز الفكرة النمطية. (إسماعيل، د.ت، صفحة ٤٣).

إمَّا نقطة الاستناد الموضوعية هُنا فترتبط بالجمل الخبرية " أرواحٌ عاريةٌ , أفواه جائعةٌ" التي تستند لوعي الذات وفهمها للمجتمع، وعليه فإنَّ النُّصّ هو جسدٌ آخرٌ حامل لتصور معرفي لا بد من تموضع استهلالي يتناسب مع وعي القارئ المدرك لأهمية وعي اللغة في جذب الانتباه, الأمر الذي جعل إدراك موضوعية الصورة أكثر تحديدا, والأمر أيضا مستشف من دلالة جملة " كلّ شيء بلا

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

اكتمال كتفاحةِ حواء!" لقد استطاعت هند العميد اختراق الوعي؛ إذ ربطت عملية الاكتمال بعلامة التعجب, إذ أعطت النُّصّ مشهدًا صورياً متعدداً عن المعنى المائز في الجملة فجعلت القارئ يسترجع قصة" تفاحة حواء".

إنَّ المعنى التبادلي في الجملة وخطابها يشكل نظاما لفظيا متعدد التأويل ؛ لأنها أعطت لقارئها بداية استهلالية وخاتمة مفتوحة , وكأنها تعطيه مفتاحا للجانب المضمر ينطلق نحوها .

أما تركيزها على صيغة الجمع في كل استهلال أو عنوان فهو لإعطاء صفة العموم , ففي مطلع قصة " لحم رخيص " التي تستند فيها إلى الهوية, تقدم للقارئ الدلالة العامة والثابتة دون وقوفها على محددات الزمان , أمَّا المكان " أثواب, كعبة أجسادهن ", فيتحدد من المفردات داخل الجمل والتي تدور حول الجسد المعنوي, والمحيط الفكري العام المدنس للجسد .

والمقارنة المعرفية في التركيز على المفتاح الاستهلالي يعكس تصورات الذات , ودعوتها إلى مراجعة الخطاب السائد, إذ نجد في " لحم رخيص" تلك التصورات النفسية على لسان الساردة, وهي تتحدث بصيغة الجمع عن قيمة الذوات ، وكأن النُّصّ هُنا كاشف ومضيء لعالم شخوصها الداخلي, فحين تقول: (( شيءٌ ما في هذا الوجود لا يأبه لقيمة الأرواح , يرمي سوء نِيَّته بمرمى القدر , فموضوع الخراب أصبح حال المدينة بعد هلاكِ السكان الأصليين , بما حملوا من مبادئ وقيم وألوانِ الحياة المبهجة , وإن بقوا أجساداً)) (العميد، ٢٠٢١، صفحة ١٥)

تنبثق من الجمل الاستهلالية في الخطاب النزعة الإقصاء الهوياتي لقيمة الأرواح في إنتاجية الصورة , فالتصورات الجمعية منظم للتصورات الرمزية المرجعية التي تمَّ اكتسابها من النظرة الضيقة فدلالة " لا يأبه لقيمة الأرواح " هُنا دلالة للامتناع والاستحواذ على التنظيم النمطي؛ إذ تنماز الذات بتخيل الاستهلال المرتبط بالبنية الداخلية وملامسة فكرية ذات طابع نمطي، فيلقي بذلك التمركز بواعثه على سلطة الواقع غير العيني؛ ولأجل عملية الإنصاف نجد إجابة الحقيقة تتركز في جملة " وأن بقوا أجسادا " ,التي تحدد استدراكية الذات, واستباحة الواقع للصورة التراكمية ؛ لأن الذات حين تكون (( على درجة من الوعي تمكنه من أن يحس لما يجب أن يفعله )) (شريعتي، ٢٠٠٧، صفحة ٤٥)

إنَّ أسلوب الاستفهام المقترن بالعطف , والذات الإلهية تؤكد المدلولات المعرفية للبنية الداخلية, إذ تقترب الذات الكاتبة في عملية الوصف من قدسية العلاقة, والشرود الذهني الحامل لمجموعة تساؤلات, فحين تقول (( _ وهل حلال لحكمة ربّك بأن يرتضي لنا الظلم , وأن نعيش

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

عديمي الحيلة نموت جوعاً وقهراً؟ وحرام علينا بأن نظلم أنفسنا لا أحد سوانا ! هل حلال أن يموت زوجي الجندي الشريف , وتقطع أوصال حقوقه وكرامة أهله قبل جسده, ويعيش اللصّ مترفاً مستمتعاً بفيض الامتيازات التي تؤهّله لأن يبقى حياً أويميته ؟ وهل حلال أن نكون أشباه الأحياء خائفين متوجسين من أي صوت , لآلة الهدم قد تطال تلك الأسقف المهترئة التي تستر حالنا؟!

_تضحك بازدراء ثمّ تستأنف كلامها: لا عليك يا عم , لا تقلق عليَّ, صدقني أنا عند ربي أحق بالشرف من كثيرات غيري يتمتعنَ به فقط ؛ لأنّهن ارتدينَ ثوبَ الحلال بأرواح الجواري الماكرة )) (العميد، ٢٠٢١، صفحة ٢٠)

يتحدد مستوى وعي الذات عبر أدوات الكشف ؛ إذ يشكل الاستفهام بالحرف مادة نشاط بوعي متقن ؛ لأن طبيعة الإجابة هُنا تنهي التمركز وحالة التعنيف الفكري ,فدلالة الحرف " هل " تؤدي إلى الانعطاف الكلي بـ( نعم , أو لا) ,التي تشكل إحساس الذات الكاتبة بالتضاد، وكأنها تنقل تصوراتها الداخلية إلى إطار أوسع محاكٍ للتصورات الدفينة, وعليه فإن الحوارية تنتصر للانهزام الداخلي, والذات هُنا تبعد تمركز الخطيئة عنها ؛ إذ تخترق فكر الآخر بكشف الجوانب الساكنة داخل الذوات ,بعد رصدها لتلك الثغرات التي تتضح من دلالة " لأنّهن أرتدينَ ثوبَ الحلال بأرواح الجواري الماكرة " , فتثري النَّصَّ بالمؤشرات الذهنية التي تخترق الخطاب وتجلب انتباه القارئ , وهُنا تؤدي الجمل الاستهلالية غايتها , إذ تنجح في معالجة الضغوط النفسية الموجهة من الخطاب الملفوظ بثبات وتنظيم احترافي , والخروج من سلطة التهميش ؛ لأنَّ ردود فعل الذات بكونها الآخر, يحاول الآخر نفسه بث سطوته الفكرية أي ((إقصاء بطريقة ما, فيصبح مركزا ينافس المركز وقد يزيحه أيضا)) (صالح، ٢٠١٥، صفحة ١٥٩) .

وعليه فإن الذات الكاتبة تحاول تنظيم طرائق الاختراق بشكل كلي وجزئي بحداثة فكرية عن طريق بداية كل نَّص وداخله؛ إذ تؤسس قوة داخلية تدفعها إلى تقنين صوت الآخر, وإبراز الصوت الأنثوي المنفتح المتقبل بمركزية ثابتة .

ويبدو أن التصورات الذهنية المتولدة من بنية الاستهلال تأتي ذات تمركز هامشي وسيلة نفعية يستشف منها تهميش المكان ؛ إذ تنجح " هند العميد " في فضح تلك الهامشية, التي تشكل داخل البطلة استعمارا للوعي , فلحظة الانهيار وفعل المقاومة يتجه إلى تصوير ملامح الخراب مما يعكس للقارئ ترددات المعنى والفكرة وترددات لغتها , إذ تصف الراوية ذلك بضمير المتكلم بقولها: (( أنا غبية! لقد وعدني أبي بأن أرى هذا اليوم بعد طول صبري , كان يعلم حتمية مصيري بعد أن

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

عارضت رفضه لزواجي بك , فما صبري عليك وعلى قلة حيلتي , وأنا لم اروق منك حتى بولد واحد أصبغ به أعذاري لعدم تركك , ها قل لي ؟

تتوجّه لغرفة النوم التي كانت تضمّ السرير المهترئ وبعض الأغطية القذرة , وخرق ملابس جمعت في صندوق خشبي عتيق تفوح منه رائحة الخشب الرطب , اكتسبتها من ثغرات السقف , التي لا تشفع لأهل بيته من قطرات المطر عند الشتاء , وهي تحاول لملمة أثمن أشيائها , وزوجها "ودود" صاحب الأربعين عاماً ونيّف من العمر يعرقل طريقها بجسده المكتنز , وقامته القصيرة يتلقف منها ما تحمل منعاً إياها من الرحيل , وسط توسلاته واعتذاراته , ووعوده المتكررة في كلِّ نوبة اعتراض تستفز " فائزة ". )) (العميد، ٢٠٢١، الصفحات ٢٥-٢٦) يوضح النَّص فاعلية الخطاب التي تأتي بضمير المتكلم, إلا أن الذات الكاتبة تحاول استدراج القارئ إلى السرد بالراوي العليم ؛لإبراز البنية اللفظية الممزقة لفاعلية الذات " فائزة " ؛ إذ تحقق لقارئها البعد النفسي للصورة المتخيلة من قبل الآخر " الأب " , وتصوراته لنسق الاستهلال المعرفي الناقل لأحداث القصة , وعودة " فائزة هُنا كبيان محدد لوجودها الحقيقي داخل القصة , وعملية الاقتران والتلاحم غير الوجداني، فجملة " وهي تحاول لملمة أثمن أشيائها " تحمل دلالات مادية ونفسية, وكأن الذات الكاتبة تناقض الواقع ؛ لأن الذات الراوية قابلة للتصدع ونعني التصدع الفكري ، إذ يعزز الاستهلال القدرات الاستقرائية بحثا عن أثمن الاشياء لتحقيق الرسالة وأفكارها، فاستدعاء نسق الأشياء عن طريق توظيف المفردة يوسع أفق المتلقي عن طبيعة تلك الأشياء , وأهميتها وانعكاسها وآثارها النفسية .

إنَّ وعي الذات المخاطبة بقوة تأثير تلك الأشياء في المخاطَب ينتج للذات الكاتبة فعلها التنظيمي في توظيف الاستهلال الخارجي والداخلي ؛ إذ تصف لنا الراوية عملية الفهم والاستجابة, التي تطرح من خلال أسلوب الاستفهام وعلاماته المتكررة ؛إذ تقول :(( أليس هذا ذهبَ أختي المسروق ؟

فتعلو وتيرة صوتها قليلاً مذهولةً: والذي بسببه قمت بطرد أختي من بيتي حين اتهمتك بسرقتها, ورحت تقسم بأغلظ الأيمان ,بأنك رأيتها تعطيه لابنتها كي تلفق لكَ التهمة, ثمّ تعاود النظر لما تحمله يدها وتحدق بتعجب ! وما هذه النقود ؟ ثمّ تبدأ بعدهنَ وسط ارتباك" ودود " وتصبب عرقه وتلعثمه المعلن؛ لتعود بذاكرتها إلى قبل عدّة أشهر, حين لجأت لها أختها " سلامة التي تكبرها بنيّفٍ من الأعوام...أفاقت " فائزة " من غيبوبة ذكرياتها وهي تلطم خديها , وتمزق ثوبها , وتصرخ بصوت البركان الثائر , والعويل على ما أصاب أختها وابنتها بلغ عنان سماء خيبتها , ثمّ تنظر بعيون مرعبة

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

إلى " ودود " , الذي ما زال يتصببُ عرقاً وترقباً ثمّ تنهال عليه بالركلات والصفع , كانت كوحش جريح خرج عن سيطرته)) (العميد، ٢٠٢١، الصفحات ٢٧-٢٨)

يوضح العقل الفردي المفارقات التي تُستحضر من الصورة الماضوية , فحضور مركزية العقل التي يصفها العنوان " الرغبة" هي تفجير تلقائي لمنطقة المكون الداخلي , فهُنا منطقة الوعي جعلت النَّص مُعريًا للذات والآخر ؛ لأنَّ تقنية الاسترجاع لدلالة العنوان على البناء الداخلي شكلت مادة خبرية , وبمعنى أدق هو اتجاه للثقافة النمطية التي تعتمد على وجهة النظر الواحدة , ومقياس أحادي دون الاتجاه إلى القدرة التواصلية الكاشفة للحقيقة .

وهذا الأمر يجعل الصورة منقوصة أمام الذات , التي تتجاوز الإشارات فنيا ودلاليا ,وتترك الأخت في حالة شعورية ممزقة , فجملة " وتمزق ثوبها , وتصرخ بصوت البركان الثائر , والعويل على ما أصاب أختها وابنتها " ؛ فدلالة الأفعال" تمزق , تصرخ " تحدد أمام القارئ الضجيج الداخلي المستمر والتناقض الفكري بين الوعي واللاوعي , ضمن الرؤية التنظيمية للاستهلال ولتصورات الذات تجاه الآخر .

إنَّ الرؤية السياقية للاستهلال في سياقها الدلالي المستحدث تغير من الارتباط الذهني، فتبعد الذات عن المسار اللفظي , وهو انزياح مغاير, وهُنا تستثمر النشاط الحركي لبيان موقفها المعرفي ؛ لأن الاستهلال بنية خاصة يرتبط بموقعين أوَّل النُّص وداخله , فتخترق الذات مثالية اللغة وطبيعة الأنثى في نسق تصاعدي , يتجسد للقارئ من دلالة " تنهال عليه بالركلات والصفع ", فالاستدلال المعرفي جسديا يضمر حشد لفظي مختزل ؛ إذ يسعى السرد إلى تجسيد صورتين متناقضتين تمتلكان معنى مضمر ومستحدث لصناعة المعنى ؛ لأنَّ الذات الكاتبة تبرز العلاقات وأنواعها بطريقة نامية وتصاعدية مغايرة للحوافز النفسية, وهو محور مهم يجعل المخاطَب في وعي ذهني مستمر نحو الفعل التواصلي الأوَّل " البداية والثاني " نواة النَّص "والقدرات الاستقرائية .

وعليه فإنَّ تطويع الذات الكاتبة لشخصية قصة " رعشة ", وهو التركيز على السلطة النفسية التي تحاول إضافتها بعد كل عنوان كاستهلال إخباري يرتبط بدلالة السياق؛ إذ يصف المستهل دلالة الزمن وعملية الربط لدلالة المفردة " رعشة " الغامضة وتأثيره في قولها : (( ها أنتَ بخنصركَ الأيسر خاتمٌ قد تصدَّأ بحكمِ السنينِ ولم يتركْ في ضميرِكَ.. وها أنا أحاربُ رعشةَ جوعِ أطفالي بثمنِ رعشةٍ)) (العميد، ٢٠٢١، صفحة ٣٤) التي تحدد للقارئ نوع القراءة من منظور المسكوت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

عنه فـ (..) رسالة إيحائية عن إعادة التموضع دون نفي الذات , ومساحة الضبط ترتبط بخاتم أما مساحة الضبط لدى الأنثى ترتبط برعشة ؛ لأن دلالة رعشة هنا تحمل أكثر من معنى للمضمون الاستهلالي الحقيقي بين الدلالة الخارجية للعنوان و نوع الرعشة وأسبابها, وحالة النهم التي تواجهها الذات " الأنثى " من الآخر " الزوج , الأطفال , والمجتمع , وعملية وضع الأطفال في المنتصف تشكل دلالة لغوية أخرى , فالذات الكاتبة تبحث عن الجوانب العميقة لإحداث فعل التلقي ,وجذب القارئ إلى تحجيم القوة الداخلية للنسق المتشكل من الانغلاق النفسي.

ويحيلنا خطاب النُّصِ الداخلي على مساحة الدوال وجوانب التحول , فالذات " تبدأ بالنظر إلى جسدها كرقعة صراع , وكما يوضح " فوكو " أن الجسد يمتلك قوتين قوة خاضعة وقوة منتجة لكي يكون قوة ناجعة والاخضاع يحمل مستويين إخضاع مادي ,وإخضاع فكري لهذا يطلق على الاخير مسمى تقنية الجسد السياسي (مهيبل، ٢٠٠٧، صفحة ٦١)

إنَّ جراءة عملية الإخضاع التي تحاول الذات النفاذ منها عبر الخطاب اللفظي ,كمحاولة إلى إعادة الخطاب وصياغته على وفق الحدود الذاتية في قوة نسميها :إعادة التموضع عبر السرد, وهي تحاول كسب تنظيم الاستهلال النفسي الداخلي بوصف الراوي العليم ذلك بقوله : (( اتجهت بإشارة من من مالكة الصالة إلى الزبون الأثقل مالاً , فتكمل " دلال " خطواتها كاِسمها قاصدة المقصود , لتأخذ من حجره مقعداً بعد أن أشار لها بأن تجلس ؛ كي يكمل تباهيه أمام من يشاركونه مائدة السهرة , يسألها والثمالة قد أخذت من إدراك عقله الكثير , ولعمري إن ثمالة الكأس أقلَّ وقعًا من عشرينيةٍ طرية العود , تتخذ من حجره مقعداً , وأنفه تائه بين تموج شعرها الغجري الطويل , وجهاده المتعب بأن يشعرها بين الفينة والأخرى بأن أسفله لايزال يستحق علو سقف التوقع , حتى وإن عاث الشيب خراباً بسواد الشعر , والخطوط الدقيقة قسمت طبقات جلد وجهه الغليظ:

هل تحبينني؟

تضحك بازدراءٍ مريرٍ , تتلألأ عيناها بألف لعنةٍ تصبغ بها حظها, ولم تكن لتجيبه لولا استياؤه الذي كاد يدق ناقوس صوت صغارها , وهم يتضورون جوعاً:

وهل من مثلنا يعرفون الحبَّ يا سيدي ؟

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

ها أنتَ يقيد بخنصرك الأيسر خاتمٌ... كان ردها كافياً لاستفزازه لرميها بعيدا عن حجره , وقذفها بكلِّ سواد السباب والشتم )) (العميد، ٢٠٢١، الصفحات ٣٥-٣٦).

تكشف الذات الكاتبة عن صوت الذات وجسدها المتمركز في وجوده المادي, فالصوت يستنطق المشاعر التنظيمية المستكينة بفعل الإخضاع التركيبي لبنية الاستهلالية والتي تبدأ بفاعلية الصوت ؛ لأن الصوت الداخلي محدث لفعل التذكر, وانزياحه العاطفي نحو الأطفال, وخصوصيتها العقلية والنفسية التي تحاول الذات الكاتبة إبرازها فتجمع بين الصورة الواقعية والصورة المثالية، وكأنها تؤسس للقارئ مسافة فاصلة لفعل الإخضاع , والقيمة الملغاة لأهمية الجسد والمواقف المتباينة بين الذات " الرجل " كمستفهم , الآخر " الأنثى " كمجيب ؛ ولأن المجيب أنثى تلغي الموقف العاطفي، وتعيد الإدراك للموقف العقلي كعلامة تلازم الذات , وكأن الذات هُنا تبرز للقارئ تشظي السمة العاطفية التي تتمتع بها الأنثى الحامل لخصوصيتها ؛ لتثير مجموعة من التساؤلات عن الدوافع التي تؤدي إلى انزياح الأنثى الفكري والجسدي, و الاعتماد على الجسد كدفاعات ذاتية لديمومة الحياة .

إنَّ القناعات الذاتية جزء ملموس من الصورة الواقعية والجمل الاستهلالية تؤدي الوظيفة الفكرية التي تنظم التصورات المستقبلية لدى مجموعة من النساء , والتي تؤدي في الوقت ذاته إلى السقوط الحتمي , فاقتراب الذات الكاتبة من الجو الانتمائي في جملة " كان ردها كافياً لاستفزازه لرميها بعيدا عن حجره وقذفها بكلِّ سواد السباب والشتم " دلالة على الانسلاخ المرجعي، والتحول داخل المستوى البنائي وتحميل الأنثى النكوص النفسي وانحرافها المكاني المسبب للانحراف الجسدي والفكري، مما يجعل الخطاب السائد يأخذ الصيغة الاستهجانية وتجاوز الآخر وسائل الاقناع التمويهية التي تحاول الذات اثارتها في الاستهلال الداخلي كرد فعل دفاعي على الاستفهامات, والمطالبات على وفق الهوية المكانية من منطلق العلاقات المكانية المتنامية المحددة للاتجاه الفكري والجسدي، والتي تحاول الأنثى نقض الفكرة بخطابها المضاد .

فخصوصية المتن تشكل حركة مضادة لقصور التفكير الجدلي , فإذا أمعن القارئ في المتن جيدا سيجد توليفة متضادة الترددات التي يفرضها الاستهلال والتي تشكل من الحالات النفسية , وردود الفعل التنظيمي في خطاب تفاعلي , يهدف إلى ولادة شعور باللفظة وموقعها التوليدي الديناميكي , والفعل يأتي من ذات لها تلقي وتأويل مختلف للجزء المفقود من حياة الأنثى وهويتها المحكومة بعقلية الظروف والعقلية الذكورية .

**المحور الثاني : التصور النفسي لجدلية "الصراع مع الآخر "**

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

إنَّ التصور النفسي ينعكس بشكل مباشر في فاعلية الخطاب ؛ لأن حضور المسبب( الذات أو الآخر) كفيل في إعطاء اتجاه التصور بالسلب أو الايجاب, وهنا تتبلور فكرة الجدلية ؛ لأن التصور النفسي ينعكس في فاعلية الذات , فحضور المسبب النفسي يعطي العلاقة أبعادا وأوجها مختلفة , وعلى الرغم من اختلاف تلك الاوجه لكنَّ أبرز التصورات التي ينماز بها النَّصّ صورة الصديق والعدو ؛ مما يجعلنا نقف أمام بعض الاستفهامات ومنها :

_ما طبيعة العلاقة مع الذات بكونها آخر والآخر المختلف ؟.

_ وهل الصراع السمة البارزة على ديمومة العلاقة أم علاقة اتصال؟.

وعليه علينا أولاً تحديد طبيعة الوجود الفردي , هل ينتابه الكمال أم النقص؟.

و طبيعة الوجود الفردي للفرد بشكل عام وخاص ينتابه نقص دائم , ولتحقيق نوع من أنواع التكامل لا بد للذات من الانفتاح على الآخر ومحيطها الأمثل أي ( الأنا والآخر للإنصات إلى الحوار وتجاوز الشعور بالنقص وتضييق الحركة) .

مما يعطي الذات الكاتبة حرية الإبداع ,فتمنح قارئها حرية التحرك نحو ذروة الصراع النفسي وتداعيات الجسد ؛ لأنها تقرأ أو تحاول جعل القارئ يستشعر ما يحمله الخطاب من إشارات لفظية حسية ترتبط بالجسد , فالنُّصّ هو توليفة محملة بالصور, وعلامات فارقة وكاشفة لعنوان المتن الروائي " تفاحة حواء " , فالتصورات النفسية ذات ترميز إشاري في كل ذات وآخر , وهو منهل خصب يبرز الروائي بوساطته التصورات الداخلية , وصراعاتها النفسية مع الذات نفسها والآخر المحيط التي تعبر فيها الذات الكاتبة عن ما يعتري الذات من نوازع وصراعات التي تسيطر على الذوات , فإبراز الصراع الداخلي هُنا بهدف إقصاء الصور النفسية للذات الأنثوية بشكل خاص .

وما يستشف من القراءة هو تجاوز الكاتبة سلطة الآخر الذكوري فنجحت في جعل شخوصها تتمرد ,إذ نجدها تركز على اللغة لإخراج الصيغة الاستهجانية من معتركها النفسي , فتصف للقارئ عبر راويتها الصورة النفسية المعلنة , بقولها: (( هل بعد صبري وتحملي لقرف العيش الذي أشارك عفونته, تسمعني تلك العاهرة كلمات تقلل من شأني المتبقي معك ؟ لماذا ؟ لأن زوجي الثور الذي لانفع منه, ولا حلب حليب , يتلقف قطع اللحم التي ترميها لكلابها , ويصول ويجول أمام الملاهي , هذا بعد أن تسرق شقاء عرق جبيني وأنا أصارع التنور ؛ لأخرج منه أقراص الخبز التي وهبتني صفة الخبازة بعد أن كنت مدللةً في بيت أبي.

تكمل ثورتها , وهي تغير من نبرتها وكأنها تذكرت تواً:

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

غبية ! أنا غبية! لقد وعدني أبي بأن أرى هذا اليوم بعد طول صبري, كان يعلم حتمية مصيري بعد أن عارضت رفضه لزواجي بك )) (العميد، ٢٠٢١، صفحة ٢٥)

يبدو أن الإجابة هُنا محملة بلغة الاستهجان , والرفض للتفاصيل الخاطئة التي تضع الذات في دوامة نفسية, تكسر صورتها الايجابية التي كانت من محض الامنيات , فاعتماد الذات الكاتبة على الحرف ( هل ) بوصفه حرفاً للاستفهام التصديقي, وكونه ينفي ويثبت الأنوية الطاغية لديها , حتى وإن كانت دلالة الحرف إعرابيا حرفٌ لامحل لها من الإعراب ، وعلى اعتبار أن الطلب المقدم يراد به معرفة النسبة بين شيئين ثبوتا ونفيا ؛ ولأنَّ الرواية في سردها للأحداث تفصل بين ما هو متخيل وسابق كمحدد لوجود الأنثى المادي المتمثل بالمشاعر المستكينة, والتي تتمثل بتغير الصوت كدلالة في قولها ( غبية! أنا غبية!)، والتي تمثل نتاج لإرتفاع الصوت الداخلي وانزياحاتها النفسية جعلت النُّص مسرحا للصراع بعد سلسلة الشتائم والاوصاف التي اطلقتها على الآخر وكأن السكون في ( غبية ! أنا غبية!) قصدية مثقلة مجابهة للآخر والمجتمع , وتواصل عقلي نفسي مع التموضع الحالي؛ مما اعطى للبوح الانفعالي مساحة للمسار التأسيسي في عملية التذكر ؛ لأن (( للكلمات ذاكرة أخرى تغوص في عمق الدلالات الجديدة بطريقة عجيبة . والكتابة تحديدا هي تلك المصالحة بين الحرية والذكرى , إنها تلك الحرية المتذكرة التي لاتكون حرية إلا في حركة الاختيار)) (بارت، ٢٠٠٢، صفحة ٢٤)، فمواطن تراجع الخطاب هُنا إنَّما هو انعكاس للصورة النفسية السابقة , وعملية التمييز التي تفصل بين حب الشيء وحقيقة الشيء, وإحساسها بعدم المسؤولية وانصهارها بالمسؤولية .

إنَّ الكثافة النفسية توضح الجزء المفقود من حياة كل أنثى, فالحفر الدلالي في قولها: ( كان يعلم حتمية مصيري بعد أن عارضت رفضه لزواجي بك) إسكات للصوت الداخلي , وإرسال قصدي للمفارقة الجوهرية التي تم التخطيط لها على وفق رؤى سابقة ,فوصف الجانب الذكوري لأسباب النسق المضمر, بقوله : (( أريد أن يشيروا ببنانهم إليّ لو تحدثوا دون ذلك التلويح المصغر لأحجام النفوس , ولا تتبعها تنبيه بالـ ( هي ياولد ) وفي أحسن أحوال الكرام سيعرفونني بزوج الخبازة .)) (العميد، ٢٠٢١، صفحة ٢٩)، يمثل الخطاب تفسيراً للرؤى المتناقضة التي تسببت بالفعل ورد الفعل ؛ لأن الفعل ( أريد) يعكس استمرارية الفعل الذي يناقض إدراك الذات " الرجل " لعجزه, ولعله يقترب من قول "سارتر" الذي يفسر علاقة ماهية الذات بوجودها ,حين يقول : (( أن الإنسان حر ومسؤول

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

مسؤولية كاملة عن كل أفعاله , وهو الذي يخلق قيمه بنفسه , وبكلمة واحدة الإنسان هو الذي يحقق ماهيته ويعطي معنى لوجوده )) (مهيبل، ٢٠٠٧، الصفحات ٢٧-٢٨)

وهنا نستنتج إن الكينونة الخاصة تخلق من التوجه بين الدال والمدلول, والقصد المحققان لخطاب الآخر تجاه ( ودود) , فلعبة المكاشفة هي إحراق لتضاريس الوعي القاصرة، وهذا الأمر يجعل مكامن الاختراق لدى الأنثى ترتبط بمبادىء العقل والمنطق, فيتأسس خطابها بصورة تصويرية على أساس معاناتها النفسية، وهي تضارع عقلية الآخر , فعنصر القهر يبدأ بربط مستويات القهر مع الفعل المضارع بقول الراوية : (( تقفز فائزة من جلستها التي أجبرها فعل " ودود" عليها؛ لتردف قائلة بصوت مبحوح وهي تصفع وجهها لطماً:

_ تلك الخبازة كانت سيدة أبيها ذات يوم قبل أن تهان بقلب حصنك المكشوف ثم تضرب صدرها ببنانها منتحبة : تلك الخبازة التي ظلمت نفسها, وأختها لم تجد لها مكاناً بين أمانيك الشاذة ولو أمنية واحدة , واحدة فقط تخدعها بها كما كانت غافلة معك كل تلك السنين . أمّا اليوم فقد أزيح الستار , وكشفت الأقنعة , وأضحى المظلوم ظالماً , والمؤمن غافلاً , ثمّ تبتسم ابتسامة منكسرة , وتكمل واتضح بأن " فائزة خاسرة " يا " ودود" )) (العميد، ٢٠٢١، الصفحات ٢٩-٣٠)

يؤكد لنا الخطاب المعنى التصويري للمشهد, فالأدلجة الزمنية طول المراحل التصويرية كانت جسرا لعملية المكاشفة , والتي تتضح في ( تردف , تصفع , تهان , تضرب , تخدع, , ) ,فالصوت الدلالي للأفعال تركيز ورسالة ناقلة لاستمرار الأفكار والرؤى الخاطئة, لكن الذات الكاتبة ترسم المشهد القرائي عن طريق اللغة ؛إذ تشكل دلالة ( أمّا ) الشرطية التفصيلية اهتماما وعناية بالمشهد النفسي , ومحاولة ربط المسار الموجه في ظل المعنى المبني السابق كقنوات تدليل كاشفة، وهذا ما يجعلها تسجل موقفا خاصا لصورة العلاقة غير السوية ، وعليه فإنَّ إحساس الذات بأهمية المراجعة كفرصة لتوجيه الذات، وهُنا تعيد نسج الخطاب بدلالة الفعل المضارع (تبتسم , تكمل )؛ لأن دلالة الفعل خط دفاعي تتبلور فيه قوة الاستمرارية بعد النكوص النفسي ,

وبهذا تسترد التصورات النفسية , وتبعد ذاتها الممزقة عن الصراع الآني .

لا شك أن ما تطرحه هند العميد مادةً خامًا, تجسد فيها الدواخل والتصورات النفسية التي توضح فيها للقارىء طبيعة العلاقات مع الآخر، ويبدو أن التركيز على الكبت النفسي والتمركز حول الآخر, هو لتصوير الجانب النمطي, الذي يجعل المرأة في حالة مستمرة من الجمود، فالتفاعل العقلي النفسي هُنا مناسب لأجل إنتاجية الصورة, ومن ثَمَّ نفهم طبيعة التغلب من تموضع الصورة الذهنية

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

التي تعتمدها بتقنية الحوار والوصف بقولها : (( لا عليكِ يا " فائزة " , سآخذك إلى بيتي , أهلاً بكِ صديقتي إنكِ أختي التي لم تنجبها أمي. ابتسمت " فائزة " بأسى وهي تحدث نفسها :

_ خرابة أخرى من جديد .. هه حاليَّ كحال النصف دائماً بلا اكتمال, وما أبشع فضيحة الحقائق حين تتوارى عن كّل شيء إلا واقعنا!)) (العميد، ٢٠٢١، صفحة ٤٢) .

فالحوار في النُّص يكشف للقارئ عن المعاناة التي تحاول سميرة السيطرة عليها , وتبديد مخاوف "فائزة" التي ينعكس في داخلها المعنى التصويري كمكنزمات دفاعية, وتحويل بؤرة الدلالة من الخطاب اللفظي , يوضح للقارئ الشخصية المتشظية إلى انقسام داخلي لمواجهة الذات؛ بكونها آخر قبل مواجهتها للآخر ,وبحسب مدركاتها المتاحة التي تناضل بها لاستيعاب حقيقتها, وانكماش اللحظات الماضوية والآنية, فيأتي الوصف قائلاً: (( الشجن يأكل روحها ألماً وحسرةً, وهي ترى خرابة الأمس مملكة اليوم خاوية على عروشها ,ثمّ تمسك " سميرة" بذراعها مبتسمة بابتسامة مواسية وهي تقول : هيا ياعزيزتي , فحالنا واحد لنتشارك همومنا تحت خرابتي , ولا أعرف كم ستصمد لتحميَ البائسين أمثالنا , لتقطع مواساتيهما لبعضهما سيارة حديثة , تأخذ من أخر الشارع موقفاً لها , فتنزل " دلال " منها حاملةً كومة أكياس بلاستيكية من طعام , ومتطلبات أطفالها من ملبس وألعاب , متوجهةً لبيتها بعد توديعها السائق بضحكة فاضحة , لتبادلان" سميرة " وفائزة " نظراتها بنظرة اشمئواز , وكلمات طعنٍ بالشرف)) (العميد، ٢٠٢١، صفحة ٤٢) يكشف النَّص المقتبس عن ولوج الذات إلى الجانب النفسي كدليلا للمقارنة ؛ لأن المكاشفة الصريحة أدركت عملية امتصاص مركزية الآخر في حياتها, فتضاد المناخات النفسية تجعل من الصورة الذهنية مسرحا لاختزال الصورة الماضوية, أي إبقاء انغماس الذات في تداعي الذاكرة .

إنَّ الوعي التركيزي الذي تحاول "سميرة" إبرازه ليكون مقاربا ولغة إشارية ناشئة من البوح الداخلي ,يجعل القارىء أمام النزعة السائدة التي تحقق جانبا سلبياً للأنثى, فالدلالة المكتنزة من قولها: (فحالنا واحد لنتشارك همومنا تحت خراباتي ) تفكك وتحاكي الانهزام الداخلي ؛ لأن الذات الكاتبة تربط الذات بالآخر والآخر بنفسه , فيكونان مرآة عاكسة , وهنا تتخذ من النزعة النفسية منطلقا لكي تجعل بطلتها تتجاوز محنتها.

لعل النشاط النفسي هو محاولة مقاربة من المدرسة النفسية التي يعتمد عليها فرويد؛ إذ يعتمد على مركزية اللاشعور , واتخاذه من المونولوج الداخلي عاملاً مشتركا لتحقق بواسطته عملية المكاشفة داخلياً وخارجيا , فتنفتح ذاتيا على العوالم الساكنة (الطاهر، ٢٠١٧، صفحة ٩٨)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

إنَّ رصد الثغرات وربطها بالجوانب النفسية محاولة لربط الجوانب الداخلية مع الأشياء, وتحديد الجوانب العميقة التي تشكل تضادات (تنهيدات وبوح_ مركز وهامش )، فتربط القار بالجئانب الذهني غير الملفوظ, الذي يشكل مسرحا لفاعلية الاختراق ؛إذ تحدد الأثر النفسي المترتب عن الصراع الداخلي والخارجي , فالبعد المتوارث بين الأجيال هو نسق متوارث, وهو جانب من المعاناة الملازمة للمرأة ؛ لأن الجانب الإشكالي متحكم فدلالة جملة( لتتبادلان " سميرة" و" فائزة " نظراتها بنظرة اشمئزاز ,وكلمات طعنٍ بالشرف)، هو استفهام فكري يربط الذات بالجانب النفسي، فتستدرك الذات جدلية العلاقة وحدودها في سياقه السائد في المجتمع، ومحاوله معالجته عن طريق المواجهة الداخلية .

**الخاتمة:**

١.وجدت الدراسة في النصَّ وعياً إبداعياً كشف عن التناغم النفسي ومرحلة الانتقال من الخارج إلى الداخل والعكس أيضا , فكانت الجمل في دلالتها اللغوية والسياقية تمتلك مناطق التقاء وتفاعل , إذ ركزت على ذهن القارئ , فخلقت حالة من التحاور والتجاذب العقلي والفكري.

٢.لاحظ البحث التلازم الجدلي بين مطلع الاستهلال والبنية الداخلية في وعي تصاعدي لعملية التوظيف ,فايحاء المطلع والاستهلال الفرعي صورة مصغرة لفكرة المتن؛ مما يجعل الخطاب يتسم بصفة التخصيص، ولأنّ الخطاب رسالة مكتوبة ووحدة تواصلية نجحت الذات الكاتبة عبر الإحساس في تحديد منعطف استهلالي خاص في كل سلسلة جسدت فيه حالة الجسد وطبيعته والجانب المسكوت عنه خلف حقيقة كل ذات.

٣.إنَّ نَّص الرواية جسّد صورتين متناقضتين، وقدرة القارئ التواصلية كشفت ما هو مضمر ومستحدث لصناعة المعنى عن طريق بنية الاستهلال, فالإشارة والإيحاء والغموض بين البناء الخارجي والداخلي كانت من مشروع تفاعل ذهني لإبراز العلاقات وأنواعها بطريقة مغايرة وتصاعدية؛ لتحفيز حركية الآخر والوعي نحو الفعل التواصلي والقدرات الاستقرائية.

٤.كان سياق الخطاب مؤسسا لعملية الإمساك الفكري لمواطن الاستهلال في الجمل؛ لأن الذات الكاتبة منحت قارئها حرية التحرك للوصول إلى المعنى العميق وذروة الصراع وتداعيات الجسد، فجعلت من القارئ مستشعرا وقارئًا للإشارات اللفظية والحسية مع كل مطلع استهلالي، فما يتم توظيفه في المتن من تصورات نفسية وداخلية يحمل ترميزًا إشاريًّا لكل ذات وآخر, وعليه فإنَّ خلق

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثاني والثلاثون
٢٠٢٥م /١٤٤٧هـ

الواقعية النَّصية يشكل منهلا خصبا يبرز بوساطته الكاتب ما يعتري دواخل الشخصيات من نوازع وصراعات نفسية، وبيان إقصاء الصور النفسية للذات "الأنثى" بشكل خاص.

**المصادر**

١. بلحيا الطاهر. (٢٠١٧). الرواية العربية الجديدة " من الميثولوجيا إلى ما بعد الحداثة (المجلد ط١). الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع.

٢. رولان بارت. (٢٠٠٢). الكتابة في درجة الصفر (المجلد ط١). (محمد نديم خفشة، المترجمون) مركز الإنماء الحضاري.

٣. عز الدين إسماعيل. (د.ت). التفسير النفسي للأدب (المجلد ٤). القاهرة: مكتبة غريب.

٤. علي شريعتي. (٢٠٠٧). بناء الذات الثورية (المجلد ط٢). (د. إبراهيم دسوقي شتا، المترجمون) بيروت_ لبنان: دار الأمير الثقافة والعلوم.

٥. عمر مهيبل. (٢٠٠٧). من النسق إلى الذات (المجلد ط١). الجزائر: منشورات الاختلاف.

٦. هند العميد. (٢٠٢١). تفاحة حواء. العراق_البصرة: دار ومنشورات وتر.

٧. هويدا صالح. (٢٠١٥). الهامش الاجتماعي في الآداب ( قراءة سوسيو ثقافية (المجلد ط٢). القاهرة: دار رؤية للنشر والتوزيع.

٨. ياسين النصير. (١٩٩٣). الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي (المجلد ط١). بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

Refrences

9. Belhia, Taher. (2017). The New Arab Novel: From Mythology to Postmodernism (Vol. 1st ed.). Algeria: Ibn al-Nadim Publishing and Distribution.

10. Roland Barthes. (2002). Writing at Zero Degrees (Vol. 1st ed.). (Muhammad Nadim Khafsha, Translators). Center for Civilizational Development.

11. Ezzedine Ismail. (n.d.). The Psychological Interpretation of Literature (Vol. 4). Cairo: Gharib Library.

12. Ali Shariati. (2007). Building the Revolutionary Self (Vol. 2nd ed.). (Dr. Ibrahim Dasouki Shita, Translators). Beirut, Lebanon: Dar Al-Amir for Culture and Science.

13. Omar Muhaibil. (2007). From System to Self (Vol. 1st ed.). Algeria: Ikhtilaf Publications.

14. Hind Al-Ameed. (2021). Eve's Apple. Iraq-Basra: Watar Publishing House and Publications.

15. Howayda Saleh. (2015). The Social Margin in Literature (A Socio-Cultural Reading) (Vol. 2nd ed.). Cairo: Ruya Publishing and Distribution House.

16. Yassin Al-Nassir. (1993). Introduction: The Art of Beginnings in Literary Texts (Volume 1st ed.). Baghdad: General Directorate of Cultural Affairs.

مجلة العلوم الاساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الاساسية